

## شرح رياض الصالحين

شرح باب فضل ضعفة المسلمين من كتاب رياض الصالحين

شرح حديث أبي هريرة

"رب أشعث أغبر مدفوع بالأبواب لو أقسم على الله لأبره"

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((رُبَّ أَشْعَثٍ أَغْبَرَ مَدْفُوعٍ بِالْأَبْوَابِ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَهُ))؛ رواه مسلم.

قال سَمَاحَةُ الْعَلَّامَةِ الشَّيْخِ ابْنِ عَثِيمِينَ - رَحِمَهُ اللَّهُ -:

ذكر المؤلف رحمه الله تعالى فيما نقله عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((رُبَّ أَشْعَثٍ أَغْبَرَ مَدْفُوعٍ بِالْأَبْوَابِ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَهُ))، وأشعث من صفات الشَّعْر، وشعره أشعث يعني ليس له ما يدهن به الشعر،

ولا ما يُرَجِّلُهُ، وليس يهتم بمظهره، وأغبر يعني أغبر اللون،  
أغبر الثياب؛ وذلك لشدة فقره.

مدفوع بالأبواب: يعني ليس له جاه، إذا جاء إلى الناس يستأذن  
لا يأذنون له، بل يدفعونه بالبواب؛ لأنه ليس له قيمة عند الناس،  
لكن له قيمة عند رب العالمين.

لو أقسم على الله لأَبْرَهُ: لو قال: والله لا يكون كذا، لم يكن، والله  
ليكونن كذا، لكان. لو أقسم على الله لأبره؛ لكرمه عند الله عز  
وجل ومنزلته.

فبأي شيء يحصل هذا؟ فربما يكون رجل أشعث أغبر مدفوع  
بالأبواب، لو أقسم على الله ما أبرّه، ورب أشعث أغبر مدفوع  
بالأبواب لو أقسمَ على الله لأَبْرَهُ، فما هو الميزان؟

الميزان تقوى الله عز وجل، كما قال الله تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ  
عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ [الحجرات: 13]، فمن كان أتقى لله، فهو أكرم  
عند الله، يُيسر الله له الأمر، يجيب دعاءه، ويكشف ضره، وَيَبْرُ  
قَسَمَهُ.

وهذا الذي أقسم على الله، لن يقسم بظلم لأحد، ولن يجترئ على الله في ملكه، ولكنه يقسم على الله فيما يُرضي الله؛ ثقةً بالله عز وجل، أو في أمور مباحة؛ ثقةً بالله عز وجل.